(139) وإن أعش أرى ما يقر الله به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى؟!! ثم أقبل الشيخ ينتحب ينشج (1)، هاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون، وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها (2)، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله ناولني يدك، جعلني الله فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر عن بطنه، وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر ينظر في قفاه وهو مدبرٌ ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا. فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قط يشبه ذلك المجلس " (3). أقول: اشتمل الحديث على سلام التحية وسلام الوداع، الفصل العاشر الآتي ذكره، وإنما نقلناه عن آخره لأن محتواه يمثل لنا أروع الولاء لأهل البيت (عليهم السلام). حول الصيغ المروية المتقدمة وبعض بحوثها كلام لبعض الجمهور فكما يلي: قال الزمخشري: الأحسن منها أن تقول: وعليكم السلام ورحمة الله، إذا قال: السلام عليكم، وأن تزيد وبركاته " وإذا قال: " ورحمة الله ". وروي أن رجلاً قال لرسول الله، صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم،: السلام عليك، فقال: " وعليك السلام ورحمة الله " وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله، فقال: " وعليك السلام ورحمة الله وبركاته " وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال " وعليك " فقال الرجل: نقصتني _____ 1 ـ النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل. والنشج: صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره النهاية ـ نحب ـ ونشج. 2 ـ حملاق العين ـ بالكسر والضم ـ وكعصفور: باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة، أو ما غطته الاجفان من بياض المقلة، أو باطن الجفن الأحمر، الذي إذا قلب للكحل رأيت حمرته، أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن، جمع حماليق. هامش الروضة 77. 3 ـ روضة الكافي 76 ـ 77.